**حياة الرسول** () **قبل البعثة والدعوة الإسلامية.**

**1. المولد والنشأة والاحداث المهمة في حياته:**

ولد الرسول الاعظم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول الموافق لعام الفيل 570 م في مكة في دار والده عبد الله، وهو يقع في موضع يدعى شعب بني هاشم وامة آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ولد محمد() يتيما فقد مات والده عبد الله قبل ان يولد ودفن في يثرب ولما وضعته امه ارسلت الىجدة عبد المطلب تخبره بمولده()فأختار عبد المطلب لحفيده اسما فكان محمد()وقد مكث()عند امه فترة قصيرة من الزمن بعد ولادته ريثما يجدون له مرضعة تتولى امر ارضاعة ، وقد ذكر ان اول من ارضعته مولاة لابي لهب تدعى(ثوبية) فكان اخوتة من الرضاعة ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وابنها مسروح وحمزة بن عبد المطلب وقد عهدت امه بعد ذلك الى حليمة بنت مرذؤيب من بني سعد بن بكر بارضاعه فرحلت به الى البادية ،اما اخوته من الرضاعة من ابنائها عبد الله وانيسة وحذافة(المعروفة بالشيماء) فيبقى مسترضعا معها مدة خمس سنوات وقيل اربع سنوات ثم عادت به الى جده عبد المطلب وبعد عودة محمد() من عند مرضعته حليمة السعدية الى اهله في مكة عاش الى جوار والدته مدة تقرب من سنة حسب اغلب الروايات.

ولما بلغ رسول الله() السادسة من عمرة توفيت امه آمنة بنت وهب، فدفنت بموضع يقال لة(الابواء) بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به المدينة على اخوالة من بني النجار فماتت وهي راجعة به الى مكة فاصبح محمد() يتيم الابوين وقد اشار القران الكريم الى ذلك فقال عز وجل في سورة الضحى(الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى،ووجدك عائلا فاغنى) فانتقلت العناية بمحمد() بعد وفاة والدته الى جده عبد المطلب وكانت تعينه في هذا المجال مولاته وحاضنتة ام ايمن وقد حرص جده ان يعوضه عن فقدان حنان امه فضاعف من اهتمامة به وحرصه عليه ولم يمض على ذلك سنتان حتى توفي جده عبد المطلب وكان قد اوصى به قبل وفاته الى عمهْ ابي طالب ، ذلك لان عبد الله وابا طالب اخوان لاب وام امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم انتقل الرسول محمد() بعد وفاة جده الى دار عمه ابي طالب وكان اسمه عبد مناف للعيش في كنفه مع بقية افراد عائلته وقد تولى ابو طالب كفالة الرسول()على الرغم من انه لم يكن اكبر اخوته فقد كان الحارث اكبر منه سنا، ولم يكن اكثر اخوته مالا فقد كان العباس اغنى منه كثيرا الا انه كان يحب ابن اخيه محمدا() (حبا شديدا لا يحبة ولده).

وفي السنة الثانية عشرة من عمر النبي()رافق عمه ابا طالب الى الشام في ركب للتجارة وقد اتاحت هذه الرحلة الطويلة للرسول()على الرغم من صغر سنه ان يشاهد العديد من القرى والمدن في خارج بلده فراى(بصرى ومدين ووادي القرى ومواقع اخرى وشاهد رهبانا ونصارى يقيمون في تلك الاماكن وكان لتلك المشاهدات اثر في توسيع دائرة تفكيره واهتماماته ضمن حدود معينة.

لقد شهد الرسول()في حوالي الخامسة عشرة من عمره إحدى وقائع العرب المشهورة بحرب الفجار التي اندلعت بين قبيلة كنانة وقبيلة قيس عيلان من هوازن وقد دخلت قريش هذه الحرب لمناصرة حليفتها كنانه والتي انتهت بالصلح بين الطرفين وقد سميت بحرب الفجار لانها وقعت في الاشهر الحرم.

ثم كان بعد ذلك حلف الفضول وكان عندها الرسول العشرين من العمر ويبدو ان الرسول()بعد ان بلغ مبلغ الرجال اخذ اهتمامه بالقضايا العامة بتزايد واخذ قومه يلحظون في شخصيته هذا الجانب لذا فانهم حينما اجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان لعقد هذا الحلف دعوا الرسول() الحضور هذا الاجتماع وقد كانت مساهمة الرسول في حضور هذا الاجتماع موضع اعتزازه وفخره لقد استهدف حلف الفضول مساعدة المظلوم حتى يؤدي اليه حقه وهي اهداف تلتقي مع المثل العليا التي جاء بها الاسلام فكان من الطبيعي ان يؤكد الرسول(()بعد نزول الرسالة عليه انه لويدعى في الاسلام لعقد مثل هذا الحلف فانه سيلبي الدعوة.

وفي الخامسة والعشرين من عمره(()كان زواجه من السيدة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وعمرها يومئذ كان يقل عن اربعين سنة كما في بعض الروايات وكانت امراة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها فلما بلغها عن الرسول()من صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق عرضت عليه ان يخرج في تجارة لها الى الشام فاجابها الى ذلك وخرج مع غلامها ميسرة فبارك الله في تجارتها وربحا ربحا عظيما ثم عاد الى مكة فارسلت اليه وعرضت عليه نفسها ففرح النبي() بعرض خديجة(رضي الله عنها) الزواج منه فرحب به واخبر اعمامة بالامر وتم زواجه منها وبهذا الزواج انتهت أقامة الرسول() في بيت عمة ابي طالب فانتقل الى بيت زوجته خديجة في رباع بني اسد قرب المسجد الحرام فكانت اول امرأة تزوجها واول امراة ماتت من نسائه ولم يتزوج عليها غيرها،وامره جبريل)) ان يقرأ عليها السلام من ربها وقد كان لها من جليل الاثر في الاسلام اوفر نصيب فكانت اروع نموذج لما يجب ان تكون عليه الزوجة الفاضلة.

لقد ولدت السيدة خديجة(رضي الله عنها) لرسول الله() اولاده جميعا عدا ابراهيم، وهم: زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى() والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن مع الرسول() الى المدينة.

عاش النبي الكريم() عيشة المتعبدين، وحبب الله اليه الخلوة والتعبد لربه، فكان يتردد على غار حراء على مقربة من مكة يخلوا لنفسة شهرا من كل، سنة يفكر في الكون وصانعة وشب الرسول() وعناية الله تحفظهْ وترعاه من اقدار الجاهلية لما يريد من كرامة الرسالة وقد اتفق المؤرخون والباحثون على ان النبي() لم يعبد صنما قط وبغضت اليه الاوثان ودين قومه فلم يكن شيء ابغض اليه من ذلك وكان كلما تقدمت به السن، زاد اعراضا عما كان عليه غيره من لذات الحياة ونما فيه حب الانفراد والانقطاع الى مراقبة الله تعالى والتعبد بمناجاته.

وفي الخامسة والثلاثين من عمر النبي() جددت قريش بناء الكعبة فلما تم البناء وارادوا وضع الحجر الاسود بمكانه فيها اختلفوا فيمن يكون له شرف حمله ووضعه وكادت الحرب تندلع بينهم ثم اتفقوا على ان يكون اول داخل للكعبة من باب بني شيبة حكما بينهم فكان الداخل الرسول() فقالوا هذا هو الامين قد رضيناه حكما فبسط رداءه ووضع الحجر عليه وقال لياخذ كبير كل قبيلة بطرف من الرداء، فرفعوه حتى انتهوا الى موضعه فأخذه رسول الله() ووضعه في مكانه وحال النبي() دون تطور النزاع الى حرب مهلكة وقد دل ذلك على ما كان له من مكانه سامية في نفوس اهل مكة ومن تقدير جم لما عرف عنه من سمو النفس ونزاهة القصد.